

مناقب عبد المؤمن بن علي من خلال المصادر الموحدية

بين الحقيقة والخرافة

The Virtues of Abd al-Mu'min ibn Ali through the Almohad Sources Between Truth and Myth

طارق بن زاوي¹

tarek.benzaoui@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/31 تاريخ القبول: 2025/03/02 تاريخ النشر: 2025/03/22

Received: 31/01/2025 Accepted: 02/03/2025 published: 22/03/2025

ملخص المقال :

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على جانب مهم من سيرة عبد المؤمن بن علي من خلال ما جاء في المصادر التاريخية التي روت الكثير من المناقب ونسبتها له، وهذه الأخبار جاءت في سياق الدعاية الموحدية الهادفة أساساً إلى تبرير ثورة الموحدين، ويحاول هذا المقال عرض أخبار هذه المناقب بحس نقدي، ومن أهم نتائج البحث أنّ مناقب عبد المؤمن ترفعه إلى مقامات الأولياء عند أتباعه، بينما هي (المناقب) في نظر آخرين لا تعدو أن تكون مجرد أخبار تخضع لميزان العقل والذي يجعلها في موضع أقرب للخرافة منه إلى الحقيقة. كلمات مفتاحية: عبد المؤمن بن علي، المناقب، الموحدون، الخرافة.

Abstract:

This article aims to shed light on an important aspect of the biography of Abd al-Mu'min ibn Ali through what was mentioned in historical sources that narrated many virtues and attributed them to him. This news came in the context of the Almohad propaganda aimed primarily to justify the Almohad revolution. This article attempts to present the news of these virtues with a critical sense. One of the most important results of the research is that the virtues of Abd al-Mu'min raise him to the ranks of saints, while in the view of others they (the virtues) are nothing more than news subject to the scale of reason, which places them in a position closer to myth than to truth.

Keywords: Abd al-Mu'min ibn Ali, virtues, Almohads, myth.

(1) جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر).

مقدمة:

يعتبر عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية الحقيقي من الشخصيات التاريخية التي كتب عنها المؤرخون قديما وحديثا، ولعل أهم المعلومات التي وصلتنا عنه مصادرها موحدية والتي لم تتردد في بث ونشر كل ما من شأنه أن يكون له أثر في تبرير شرعية الدعوة الموحدية التي اعتمدت أسلوب التكفير والقوة والعنف بشكل أساسي ضد مخالفيها، ومن الأساليب التي اعتمدتها الدعاية الموحدية في بداياتها محاولتها الحثيثة لنشر مناقب وفضائل عبد المؤمن بن علي الذي تمكن بعد حرب طويلة ضد المرابطين من تأسيس الدولة الموحدية أكبر دوله عرفتها بلاد المغرب الاسلامي خلال العصر الوسيط.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في محاوله تتبع أساليب الدعاية الموحدية وكيفية نشاطها، والبحث في سيرة مؤسس الدولة الموحدية انطلاقا مما كتبه عنه أولياؤه وأتباعه، وهذا من شأنه أن يضيف على هذا الموضوع شيئا من الموضوعية في الطرح.

والإشكالية الرئيسية في هذا المقال يمكن طرحها في التساؤل التالي: ما هي أهم مناقب عبد المؤمن بن علي التي وردت في المصادر الموحدية؟ وهل هذه المناقب تصح نسبتها لعبد المؤمن أم أنها مجرد أخبار في حقيقتها أساطير وخرافات؟ وقد قسمت البحث إلى قسمين رئيسيين، أما الأول فمتعلق بحياة عبد المؤمن بن علي، وأما الثاني فيتناول أهم المناقب التي وردت في المصادر الموحدية خاصة، وضمنته خمسة عناوين فرعية بداية بالحديث عن ادعاء عبد المؤمن النسب الشريف وأتبعته بذكر المنامات المنسوبة لعبد المؤمن وتوظيفها السياسي، ثم تناولت كتاب الجفر والكهانة التومرتية المبشرة بملك ابن علي، وبعد ذلك جاء ذكر الأحاديث التي وُضعت في شأنه، وأخيرا تحدثت عن الكرامات وخوارق العادات المنسوبة لعبد المؤمن، واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يعتمد على جمع المعلومات وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج علمية واضحة.

عبد المؤمن بن علي المولد والنشأة

1.2 النسب والمولد:

هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلي بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن الأمير بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن ورغ بن صطفور، هكذا نسبته مؤرخو الدولة الموحدية إلى صطفور، ثم يقولون صطفور بن مطماط بن هودج بن قيس بن عيلان بن مضر (خلدون، 2000، صفحة 166)، وصطفور هذا الجد الأكبر لصطفورة، وهو الاسم القديم لكومية وهم من ولد فاتن، ولهم ثلاث بطون منها تفرعت شعوبهم وقبائلهم، وهي ندرومة ومغارة وبنو ليلول، وكانت مواطن كومية بالمغرب الأوسط من ناحية أرشكول وتلمسان، وعبد المؤمن من بني عابد أحد بيوتات كومية (خلدون، 2000، صفحة 166)

كان والده وسطاً في قومه، وكان صانعاً في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعهها، ولا تحدّد المصادر التاريخية لا سيما الموحدية منها تاريخاً محدداً لمولد عبد المؤمن، فقليل إنّ ولادته كانت سنة خمسمائة، وقيل سنة تسعين وأربعمائة (خلكان، دون تاريخ، صفحة 239)، وابن القطان المؤرخ الموحد قبل أن يذكر تاريخ وفاته والذي حدّده بسنة 558هـ، قال إنّ عمره قد بلغ ثلاث وستين سنة وقيل أربعاً وستين (القطان، 1989، صفحة 205)، يعني أنّ مولده كان سنة 495هـ أو 494هـ، ونفس الكلام نجده عند ابن صاحب الصلاة (الصلاة، 1987، صفحة 155)، وأما عبد الواحد المراكشي في المعجب فقد قال إنّ

مولده كان في آخر سنة 487هـ في أيام يوسف بن تاشفين (المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، 2006، صفحة 148) أمير المرابطين، ومولده في قرية يقال لها تاجرة بساحل البحر من أعمال تلمسان (خلكان، دون تاريخ، صفحة 240).

2.2 نبذة عن سيرة عبد المؤمن ووفاته:

وكان عبد المؤمن بن علي قد طلب العلم في صغره ولازم المسجد لدرس القرآن (المكناسي، 1973، صفحة 446)، ثم ارتحل في طلب العلم ونزل بتلمسان وأخذ عن مشيختها (خلدون، 2000، صفحة 167)، ثم عزم على الرحلة نحو المشرق، فجاء حتى وصل بجاية هو وعمّه المسمى يعلو حسب البيهقي (البيهقي، دون تاريخ، صفحة 14). ولعل أهم ما حدث في رحلة عبد المؤمن لقاءه بابن تومرت الزعيم الأول والروحي للموحدين في ملالة قرب مدينة بجاية ببلاد المغرب الأوسط، وما جرى فيها من أمور يظهر فيها بوضوح الدجل والشعوذة والكهانة التي قد يراها كثير من جهلة العوام فضلا عن بعض من ينتسب إلى العلم قديما وحديثا سببا في تعظيم ابن تومرت، والشيء اللافت للإنتباه أنّ هذه الروايات لم تصدر من أعداء الدعوة الموحدية بل صدرت من أكبر أنصارها وأدعيائها، وقد نقلها البيهقي وغيره من مؤرخي الدعوة الموحدية وأنصارها. وباكورة هذه الكهانات التي ذكرها البيهقي أنّ ابن تومرت أعلم أصحابه بملالة وهو قاعد في موضع يعرف بخروب العجوز عن موعد وصول عبد المؤمن إليهم (البيهقي، دون تاريخ، صفحة 14)، وأضاف البيهقي أنّ ابن تومرت ميّز بمجرّد دخوله عليه وقربه إليه، وعرف اسم أبيه دون أن يذكر له عبد المؤمن ذلك، وعرف أيضا أنّ ابن علي من تاجرا تحديدا وليس من تلمسان قبل أن يخبره ابن علي بذلك، والناس في ذلك متعجبون ممّا يشاهدون ويسمعون (البيهقي، دون تاريخ، صفحة 15)، ويذكر صاحب المعجب أنّ ابن تومرت لما لقي عبد المؤمن في بجاية عرفه بالعلامات التي كانت عنده (المراكشي، 2006، صفحة 137).

وبعد هذا اللقاء في ملالة قرب بجاية لازم عبد المؤمن محمد بن تومرت واتخذة شيخا له، ومن حينها لم يفارقه وصار من أخلص أتباعه، وخرج معه على المرابطين بعد أن أصدر ابن تومرت الذي ادّعى أنّه المهدي المنتظر المستحق للخلافة فتواه بتكفيرهم ووجوب جهادهم بشبه عقائدية مدعيا أنّهم على عقيدة التجسيم، وكتابه أعز ما يطلب والذي ضمّنه عقائده ومنهجه والذي كان مصدر أتباعه في العقيدة حافل بهذه الدعوى (تومرت، أعز ما يطلب، دون تاريخ، صفحة 384)، ولما مات ابن تومرت سنة 524هـ اتفق أتباعه على تقديم عبد المؤمن (مجهول، 1979، صفحة 143)، وواصل حرب المرابطين واستطاع بعد معارك كثيرة امتدت لسنوات طويلة أن ينتصر عليهم انتصارا حاسما، فأخذ من البلاد مدنا كثيرة أهمها وهران وتلمسان وفاس وسلا وسبتة، وانتقل بعد ذلك إلى مراكش فحاصرها وتمكن من دخولها سنة 541هـ (البيهقي، دون تاريخ، صفحة 63)، وامتد ملكه إلى كامل بلاد المغرب وبلاد الأندلس، ولما تمهدت له القواعد وانتهت أيامه خرج من مراكش إلى مدينة سلا، فأصابه بها مرض شديد وتوفي سنة 558هـ (خلكان، دون تاريخ، صفحة 239).

مناقب عبد المؤمن بن علي

1.3 ادّعاء عبد المؤمن بن علي النسب الشريف:

لقد انتهج عبد المؤمن بن علي منهج شيخه ابن تومرت في مسيرته نحو الملك، ومن ذلك ادّعاء عبد المؤمن النسب المضري العربي، فحسب البيهقي أنّه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم والمهدي من جهة أبيه وأمه في عدنان (البيهقي، المقتبس من كتاب

الأنساب في معرفة الأصحاب، 1971، صفحة 20)، وأَنَّهُ قسيم المهدي في النسب الشريف، وذلك أَنَّ بعض جدَّاته تنتسب إلى فاطمة وبعض جدَّاته تنتسب إلى العباس عمَّ النبي صلى الله عليه وسلم (البيذق، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، 1971، صفحة 16)، والخطباء في عهد الموحدين كانوا يذكرون هذا الأمر في خطبهم فيقولون إذا ذكروه بعد ابن تومرت قسيمه رضي الله عنه في النسب الكريم (المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، 2006، صفحة 148)، ولم يتردد عبد المؤمن في البراءة من نسبه الكومي البربري فكان يقول إذا ذكر كومية: "لست منهم، وإنما نحن لقيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولكومة علينا حق الولادة بينهم والمنشأ فيهم، وهم الأخوال" (المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، 2006، صفحة 148)، ويقول عبد الواحد المراكشي (المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، 2006، صفحة 148) أَنَّهُ أدرك من أولاده وأولاد أولاده ينتسبون لقيس عيلان بن مضر.

وهذا النسب العربي لعبد المؤمن جزم البيذق بثبوته، فذكر أَنَّهُ من ولد سليم بن منصور بن قيس بن عيلان بن مضر جذم النبي صلى الله عليه وسلم، نزل جدُّ أجداده بساحل تلمسان فارا من بعض الفتن بالأندلس، وجاور بعض مطماطة إخوة زناتة فنُسب ولده إليهم بالجوار والحلف، وهذا ممَّا لا شك فيه عند العناية بهذا الشأن (البيذق، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، 1971، صفحة 14)، وفي رواية للنويري (النويري، 2004، صفحة 153) أَنَّ ابن تومرت عندما لقي عبد المؤمن بملالة سأله عن اسمه وقبيلته، فأخبره أَنَّهُ من قيس عيلان ثمَّ من بني سليم، فقال له ابن تومرت هذا الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان بعض كتابه يكتب بعد البسملة: "من الخليفة المعصوم الرضي الهاشمي الزكي الذي وردت به البشارة من النبي العربي صلى الله عليه وسلم..." (النويري، 2004، صفحة 175).

ولمزيد من التأكيد على هذا النسب العربي الشريف ذكر البيذق نسب عبد المؤمن إلى جدَّته كنونة فقال هو عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلا بن مراو بن علي بن حسن بن كنونة بنت إدريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (البيذق، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، 1971، صفحة 16)، وكان يقول عنه ابن تومرت عندنا رجل من بني كنونة يقتل لمتونه (البيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دون تاريخ، صفحة 36)، وكنونة عند الموحدين جدة عبد المؤمن لأُمِّه، وهي أيضا حسب روايتهم شريفة النسب، واسم أمَّ عبد المؤمن تعلقو بنت عطية بن الخير بن خليفة بن موسى بن علي بن حسن بن كنونة بنت إدريس بن إدريس، هكذا نسبها البيذق (البيذق، 1971).

ولم يقف البيذق عند هذا الأمر بل نسب لابن عبد ربه الأديب القرطبي المعروف المتوفي عام 328هـ صاحب كتاب العقد الفريد (الذهبي، 1983، صفحة 283) أبياتا حدثانية تبشر بعبد المؤمن وبملكه وفتوحاته، ومن هذه الأبيات:

ويرجع الأمر إلى عدنان لماجد قد حُصَّ من عيلان
ربُّ الفتوح صاحب الملاحم وقامع الأعراب والأعاجم
مدوَّخ الأرض إلى أقصاها وفتاح الشام وماولاها
يفتح أرض الغرب دارا دارا فلا يدع في عقرها جبارا
ويقتل البربر والمصامدا وكل جبار كفور عاندا

(البيذق، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، 1971، صفحة 20)

ونسب عبد المؤمن العربي وإن حاول مؤرخو الدولة الموحدية وعلى رأسهم البيذق ومن أتى بعده جعله من الحقائق الثابتة التي لا نقاش فيها، فإنّ جمهور المؤرخين لم يتلقوه بالقبول وعلى رأسهم ابن خلدون المتعاطف مع الموحدية والمنافح بقوة عنهم وعن زعيمهم الروحي، والذي ادّعى أنّ الفقهاء الذين تحاملوا على ابن تومرت فعلوا ذلك حسدا له بما امتاز به عنهم بأنّه متبوع الرأي مسموع القول، وصاحب نية صالحة، وأنّه ليس على شيء من الحظ والمتاع في دنياه (خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، 2000، صفحة 35)، وعندما ذكر ابن خلدون نسب عبد المؤمن برواية الموحدية قال إنّ انتساب كومية لقيس عيلان غير صحيح، وأنّ في أسماء عمود نسب عبد المؤمن ما يدلّ على أنّه مصنوع (خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، 2000، صفحة 166)، ولم يتردد ابن أبي زرع الفاسي في الأنيس المطرب في رد دعوى عبد المؤمن بانتسابه إلى مضر، وقال إنّ الذي ثبت من خبر عبد المؤمن أنّ زناقي كومي من كومية هنين (زرع، 1972، صفحة 183)، وتبعه ابن القاضي المكناسي في جذوة الإقتباس فقال القول نفسه (المكناسي، 1973، صفحة 446)، وأما ما نسبته البيذق من أبيات حدثانية إلى ابن عبد ربه تبشر بخلافة عبد المؤمن فذكر محقق كتاب المقتبس معلقا عليها أنّه بالرجوع إلى كتاب العقد الفريد لم يجد به أرجوزة فيها ذكر لعبد المؤمن، وأنّ نسبة هذه الأبيات لهذا الأديب يدخل في باب الدعاية التي قام بها أنصار الدعوة الموحدية لدعم حركتهم وإيهام العوام أنّ علماء أجلاء بشروا بالمهدي ابن تومرت وخليفته من بعده عبد المؤمن (البيذق، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، 1971، صفحة 12).

2.3 الرؤى والمنامات توظيفها السياسي:

لقد عملت الدعاية الموحدية على استغلال الرؤى والمنامات استغلالا سياسيا واضحا، والموحدون يروون كثيرا من الرؤى رآها عبد المؤمن نفسه أو رآها له غيره، وفي هذا السياق تُنسب لأبيه رؤيا النحل، وملخصها أنّ عددا كبيرا من النحل أحاط بعبد المؤمن وهو نائم ولم تَمسه بسوء، وعندما بحث والد عبد المؤمن عن تأويلها قصد رجل معروف بالزجر كان بالقرب منهم فقال الزاجر: "يوشك أن يكون له شأن، يجتمع على طاعته أهل المغرب" (خلكان، دون تاريخ، صفحة 237)، ونفس الرؤيا تقريبا نسبها البيذق إلى عمّ أبيه، غير أنّ المفسر لهذه الرؤيا كان فقيها تلمسانيا (البيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدية، دون تاريخ، صفحة 15).

وروى البيذق (البيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدية، دون تاريخ، صفحة 15). أنّ عبد المؤمن رأى رؤيا تكررت أعلم عمّه بها وهو في الطريق إلى بجاية وعمّه يطلب منه كتمانها، ثم قال له: "أكتّم هذا الأمر فإنّه رأت أمك وهي بك حامل كأّنّ النار تخرج منها وتحرق المشرق والمغرب والقبلة والجوف"

وهذه الرؤى وضعتها الرواية الموحدية في باب الرؤى الصادقة التي تبشر عبد المؤمن بالملك وبأنّه سيكون له شأن، لذلك كان يحرص عمّه كما يزعم البيذق على كتمانها وعدم نشرها ظنا منه أنّ ذلك أسلم وأبقى لعبد المؤمن، وسيؤكد تأويل هذه الرؤى عند اللقاء بابن تومرت العالم بصفة واسم عبد المؤمن مما حازه من كتاب الجفر (خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دون تاريخ، صفحة 47) الحدثاني ومّا لديه من علامات (المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، 2006، صفحة 137)، وأبدع البيذق في بيان مآل هذه الرؤى بذكر بشرى ابن تومرت لعبد المؤمن عندما لقيه في ملالة، فقد أمر ابن تومرت البيذق بأن يدفع له الكتاب الذي في الوعاء الأحمر، ثمّ قال له: "اسرج لنا سراجا"، فكان يقرأه على عبد المؤمن ويقول له: "لا يقوم الأمر

الذي فيه حياة الدين إلا بعبد المؤمن بن علي سراج الموحدين" (البليدق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دون تاريخ، صفحة 16)، وهكذا تُسجّت هذه الأخبار وتداولها أنصار الدعوة التومرتية وعدّوها من المبشرات التي استدلو بها على صدق هذه الدعوة ووجوب اتباعها وعدم جواز مخالفتها، خاصة إذا كان مصدرها عبد المؤمن وصاحب تأويلها ابن تومرت الذي ادّعى العصمة والهداية، ولكن ما ينقض هذه الروايات ويجعلها في خانة هي للأساطير والخرافات أقرب منها للحقيقة أنّ الرواية الموحدية لم تنسب لابن تومرت صاحب دعوى الهداية والعصمة أي رؤيا تبشره بالحكم والسلطة ليملاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً حسب الروايات النبوية، فقد مات ابن تومرت وأتباعه في أحلك ظرف مرّوا بهم بعد هزيمتهم الكبيرة في معركة البحيرة سنة 524هـ (الزركشي، 1966، صفحة 7)، فزعموا هذه المنقبة منه وهي المبشرات التي تأتي في الرؤى والمنامات ونسبوا لعبد المؤمن الذي تمكن من تأسيس الدولة، ولو كان البليدق وأنصار الموحدين من القدماء على قدر من الذكاء والفطنة لسحبوا دعوى الهداية والعصمة من ابن تومرت ونسبوا لعبد المؤمن بن علي، حينها قد يكون لدعوى المهديوية جانب من الواقعية، وقد يصدّقها بعض من عاصر عبد المؤمن وشاهد انتصاراته وعلو رايته وامتداد حكمه وسلطانه، ولا يفوتنا أن نذكر بأمر مهم جداً في هذا السياق، ألا وهو تاريخ تأليف كتاب البليدق الذي وردت فيه أغلب هذه الرؤى المبشرة لعبد المؤمن بالملك، فالظاهر أنّه لم يؤلفه قبل انتصار الدعوة وتأسيس الدولة، وإنما ألفه حسب أحد الباحثين بين سنتي 550هـ و555هـ (عواد، 2020، صفحة 75)، أي في ذروة انتصارات عبد المؤمن، وحينها ليس من الصعب أن تُنسج روايات الرؤى هذه بعد أن تحقق النصر، لتصبح من أقوى الأدلة عند واضعيها ومن صدّقهم على شرعية الخلافة الموحدية التي جاءت البشارة بمؤسسها قبل عقود من قيامها.

3.3 أسطورة الجفر والكهانة التومرتية:

يقول ابن خلكان (خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دون تاريخ، صفحة 238) أنّه رأى في بعض تواريخ المغرب أنّ ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له "الجفر"، وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه، وأنّ ابن تومرت أقام مدة يتطلّبه حتى وجده وصحبه وهو إذ ذاك غلام، وكان يكرمه ويقدمه على أصحابه، وأفضى إليه بسرّه، وأنّ ابن تومرت كان يقول لأصحابه عن عبد المؤمن: "صاحبكم هذا غلاب الدول" (خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دون تاريخ، صفحة 239).

وفي كتاب الجفر هذا يضيف ابن خلكان (خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دون تاريخ، صفحة 47) أنّ ابن تومرت رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الأقصى بمكان يسمى السوس وهو من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجاء حروفه (ت ي ن م ل)، ورأى فيه أيضاً أنّ استقامة ذلك الأمر واستيلاءه وتمكّنه يكون على يد رجل من أصحابه هجاء اسمه (ع ب د م و ن) ويجاوز وقته المائة الخامسة، فأوقع الله في نفسه أنّه القائم بأول الأمر وأنّ أوانه قد أزف.

وأصل هذا الخبر عند البليدق وإن لم يذكره تصريحاً بل لمّح إليه، ولم يتحدث عن هذا الكتاب ولم يذكر لنا عنوانه أو محتواه أو طبيعته، والبليدق كما هو معلوم صاحب ومرافق ابن تومرت في رحلة عودته من المشرق نحو بلده بالمغرب الأقصى، فقد ذكر أنّ لابن تومرت كتاباً في وعاء أحمر طلب منه إحضاره، فقرأ منه على عبد المؤمن وبشّره بالخلافة ولقّبه بسراج الموحدين، وأوعد المخالفين له بالويل أولهم وآخرهم، ومن ثمّ قرّر عبد المؤمن بن علي ملازمة ابن تومرت وعدم الرحيل إلى المشرق (البليدق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دون تاريخ، صفحة 15).

وحسب رواية ابن خلكان والتي أصلها عند البيهقي فإننا لا نجد حرجا في نسبة خبر حيازة ابن تومرت كتاب الجفر لمصدر موحد معاصر وهو البيهقي، فما هو هذا الكتاب؟

إنّ الجفر من كتب الشيعة الروافض، فهو عندهم عبارة عن العلم الإجمالي بلوح القضاء والقدر، والمحتوى على ما كان وما يكون كلياً وجزئياً، وأدعت طائفة أنّ الجفر علم يتوارثه أهل البيت ومن ينتمي إليهم، ويؤخذ من المشايخ الكاملين وكانوا يكتُمون كل الكتمان، ولا يقف على هذا الكتاب إلا المهدي المنتظر (المقدس، 1983، صفحة 83).

ويعرفه البغدادي (البغدادي، 1995، صفحة 252) قائلا: "إنّه من أعجب الأشياء أنّ الخطابية من فرق الشيعة زعمت أنّ جعفر الصادق قد أودعهم جلداً فيه علم كل ما يحتاجون إليه من الغيب وسَمّوا ذلك الجلد جفراً، وزعموا أنّه لا يقرأ ما فيه إلا من كان منهم".

فابن تومرت قد وقف على كتاب وضعه غلاة الشيعة، وهو كتاب لا يعرفه أحد ولم يره أحد ولم يقرأه أحد من المسلمين، بل قيل إنّّه لما ثقل عليه المرض وأيقن بالموت دعا عبد المؤمن بن علي وأعطاه كتاب الجفر الذي صار إليه من قبل الإمام أبي حامد الغزالي (زرع، 1972، صفحة 180)، وقد ذكر ابن خلدون أنّه وقع بالمغرب جزء منسوب إلى هذا الكتاب يسمونه الجفر الصغير، والظاهر حسبّه أنّه وُضع لبني عبد المؤمن لذكر الأولين من ملوك الموحدين (خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، 2000، صفحة 420)، وهذا الكتاب يستند إليه كل من يزعم الكهانة وعلم الحداث (خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، 2000، صفحة 415)، والمقصود بهذا العلم تفصيل مدد الدول والأمم وحوادث المستقبل، وما يعرض للملوك والخلفاء من حياة وموت وخير وشرّ، ويستند أصحاب هذا العلم إلى الأحكام النجومية والقرانات (المسعود، 2024، صفحة 1733).

وهذا الكتاب الخرافي إن وُجد حقاً فإنّه لا يخرج عن كونه من كتب الحداث والكهانة السياسية الذي رُوّج له أتباع ابن تومرت لتعظيم أمره وإظهاره بمظهر الملهم المحدّث، وهذا من أهم الأساليب التي اعتمدتها الدعاية الموحدية في تبرير شرعية ابن تومرت في ادّعاءاته المهذوبة، ثم شرعية عبد المؤمن بن علي من بعده في ادّعاء الخلافة.

4.3 وضع الأحاديث المبشرة بعبد المؤمن بن علي:

وضع الموحدون أحاديث نبوية تبشر بعبد المؤمن وعدّوها من مناقبه، فقد روى ابن القطان عن الحسين بن علي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم الحضر على الإيمان بالمهدي وبطائفته التي تقاتل معه وبعده، وهم أنجال الخليفة الآخذ عنه ما وعد الله، الخليفة المؤيد بالنصر الذي ينصره ويفتح به وعلى يديه المسمى في الخطبة الجامعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وملائكته الكرام عبد المؤمن بن علي القيسي (القطان، 1989، صفحة 180).

وأضاف ابن القطان حديثاً آخر عن أبي عبد الله اللخمي يقول: "رأيت في الخبر عن خير البشر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "خير القرون الذي أنا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم الذي يليه وآخر أشق، ولا يقوم بالحق بعد الفترة التي تحدث في الخلق بعد هذه القرون إلا المهدي والرجل القائم بأمره ومن يليه من الخلفاء بعده" (القطان، 1989، صفحة 181).

وهذه الأحاديث تفوح منها رائحة الوضع وإن كان أصل بعضها موجود في كتب السنة الشريفة، وقد نسجها الموحدون لتصديق تكهنات ابن تومرت وإدّعاءاته الغيبية، وإذا ثبت لدى الموحدين ومن ناصرهم وأيدهم أنّ ابن تومرت كان يقول لعبد المؤمن: "لا يقوم الأمر الذي فيه حياة الدين إلا بعبد المؤمن بن علي سراج الموحدين، وإنما يطهرك من ذنوبك صلاح الدنيا على

يديك، وطوبى لأقوام كنت مقدمهم وويل لقوم خالفوك أولهم و آخرهم"، وكان عبد المؤمن إذا أراد أن ينام يقول له ابن تومرت: " كيف ينام من تنتظره الدنيا " (البليدق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دون تاريخ، صفحة 16)، فإذا ثبتت نسبة هذا إلى من يوصف بالمعصوم عند أنصار الدعوة التومرتية، فحينها يكون من السهل أن يرفعوا هذا الكلام إلى المعصوم بحق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ويضيفوا إلى أحاديث المهدي التي أسقطوها على ابن تومرت أحاديث أخرى في فضل عبد المؤمن بن علي ومن يأتي بعده من أولاده، لتكتمل الصورة فتصبح الكهانة وما جاءت به من أخبار ما هي إلا تصديق لأحاديث نبوية، فيحكمون على من صدّقها واعتقدتها بالتوحيد والإيمان، وعلى من أنكرها و ردّها بالكفر والتجسيم.

ولم يتوقف الموحدون في ادعاءاتهم أنّ عبد المؤمن بن علي بشّر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده، بل ذهبوا أبعد من ذلك إلى من سبقه من الأنبياء، فقد نسب ابن القطان ذكر عبد المؤمن إلى النبي دانيال (القطان، 1989، صفحة 184)، وذكر رواية عن شخص اسمه أبو القاسم المؤمن قال: " دخلت في أرض القدس رباطا يعمره رهبان الروم مفروشا بالرخام و فيه رخامة بيضاء قد نقش في سطحها الظاهر منها أحد عشر سطرا، على كل سطر منها اسمان إلا السطر الأوسط فعليه اسم واحد قال : و على السطر السادس اسم الإمام المهدي وحده وعلى السطر السابع اسم الخليفة بعد الإمام المهدي الآخذ عنه في حياته المسمى عبد المؤمن بن علي القيسي واسم شيت عليه السلام، قال: وعرضت ذلك على الإمام المهدي فأمرني بحفظه وأن أكتّم ذلك حتى يحين الوقت الذي يكون فيه ظهوره " (القطان، 1989، صفحة 184).

وكتب أهل الكتاب هي الأخرى بشّرت بعبد المؤمن بن علي، فعندما طال حصار المهدية خرج إليه ثمانية من أعيان الروم النصاري فقالوا له: يا أمير المؤمنين أنت الموجود في كتبنا أنك تملك الأرض " (مجهول، 1979، صفحة 117).

5.3 نسبة الكرامات لعبد المؤمن بن علي:

نسب الموحدون لعبد المؤمن بن علي الكرامات وخوارق العادات، ومنها نضوب وادي سلا الذي هو بحر ترفاً فيه السفن الكبار، فنضب لجوازه عليه بعسكره حتى لم يحتج فيه إلى قنطرة ولا قارب (القطان، 1989، صفحة 185)، ومنها أيضا نماء دراهمه، وقصتها أنّ عبد المؤمن أيام طلبه سافر من تلمسان إلى فاس في طلب العلم ولقاء المشايخ بها، فصحب في طريقه تاجر مليا من الإسكندرية فرافقه إلى فاس، فطلب المكري من التاجر كراء دوابه فأعوزته منه خمسة عشر درهما فاستلفها التاجر من عبد المؤمن، ثم إنّ التاجر طلبه بفاس ليقضيه إياها فلم يجده، فكتب اسمه في زمامه ثم رحل إلى الإسكندرية ثم توغل إلى المشرق وجمال نحو ثلاثين سنة، وكان جعل تلك الخمسة عشر درهما رأس مال على حدة فوضع الله تعالى فيها البركة ونمت نماء عظيما إلى أن صارت ألف دينار ثمّ رجع إلى بجاية بعد غيبة تلك السنين الطويلة، فوجد أبا محمد عبد الله بن سليمان صاحب إمارة البحر، فتقف ماله حتى يعلم حاله، فاستعجل التاجر الوصول إلى الحضرة العليا ولقاء أمير المؤمنين فلقيه في طريق البحيرة فسلم عليه، فقال له: من الرجل؟ فذكر له مسألته وتعرف له وأحضر زمامه والاسم مكتوبا على الخمسة عشر درهما وأتمّها قد نمت حتى بلغت ألف دينار، فجزاه على أمانته خيرا وكتب له ظهيرا بالأمان في أهله وماله ونفسه، وأمر بصرف كل ما ثقف له عليه (القطان، 1989، صفحة 186).

وقد ذكر ابن عذارى القصة نفسها، ولم يذكر أنّ المال نما دون سبب كما توحى بذلك الرواية الموحدية وتجعله كرامة لعبد المؤمن بن علي، وإنما كان النماء من قبل التاجر الذي كان يشتري بتلك الخمسة عشر درهما سلعا بناحية ويجعلها في رحله ثم يبيعها، فاجتمع من الربح ألف دينار (عذارى، 1985، صفحة 82).

ومن الخرافات التي رواها الموحدون والمعدودة عندهم من الكرامات وخوارق العادات المنسوبة لعبد المؤمن تكليم الموتى له، فعند مسيره إلى سطيف من أرض البربر ببلاد المغرب (الحموي، 1977، صفحة 220)، وفيها قبر سطيف واسمه ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان، وكان كاهنا تنبأ ببعثه النبي صلى الله عليه وسلم، وخبره مع شق الكاهن الآخر في تأويلهما لرؤيا ربيعة بن نصر أحد ملوك حمير التبابعة، وفيها إنذارها بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم (كثير، 1997، صفحة 117)، وزعم البيهقي أنّ قبر سطيف هذا فوق الطريق في ربوة وقرب منه عبد المؤمن وقال للموحدين: "ادفعوا خيلكم"، فدفع الخليفة جواده ودفع الموحدون معه حتى وصل قبر سطيف وحك عليه جواده الذي ركب، ودار عليه ودار عليه الموحدون وانضم الناس إليه، فقال لهم عبد المؤمن أتعرفون ما قال صاحب القبر؟ قالوا: أنت العارف بذلك، فقال لهم: قال: أنزلوني في هذا القبر لئلا تدرس خيل عبد المؤمن بن علي الكومي القيسي، فكان ذلك (البيهقي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دون تاريخ، صفحة 74).

وسطيف هذا كاهن عربي كان موطنه جزيرة العرب وتحديدا اليمن، ولم ينقل أحد ممن ترجم له أنّه جاء إلى بلاد المغرب ومات بها، وهذه الرواية من أوضح الأمثلة على دركات الخرافة التي أوغلت فيها الدعاية الموحدية. ونالت الأسود حظها من كرامات عبد المؤمن فقد أُنشئت طائفة ذليلة، فأثناء قتال الموحدين للمرابطين هرب إليهم أسد بسلسلته وبات عندهم وعشاه الخليفة وقال للموحدين: "البشارة يا موحدين"، فلما أصبح رجع الأسد إلى مولاه، وهذا الأسد حسب البيهقي جاء من محلة الأشقياء حتى وصل إلى محلة الموحدين ومشى إلى بين يدي الخليفة فاستقبله ومدّ يده إلى الأرض (البيهقي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دون تاريخ، صفحة 58).

وكان عبد المؤمن بن علي قد سار بسيرة إمامه ابن تومرت في الاعتماد على بعض الحيل والخدع لكسب مزيد من الأتباع وغرس نوع من القداسة في شخصه عند أتباعه، وأيضا لتبرير شرعية خلافة الموحدين وقيادتهم بعد وفاة ابن تومرت، ومن هذه الحيل والخدع أنّه رَوّض شبل أسد فأنس به الأسد فكان إذا رآه ربض بين يديه، وعلم الطير النطق باللسان العربي فكان يقول النصر والتمكين للخليفة عبد المؤمن أمير المسلمين، فلما كمل ذلك جمع الموحدين وقبائلهم، فلما اجتمعوا قام عبد المؤمن خطيبا وأعلمهم بموت ابن تومرت فكثرت البكاء وارتفع الضجيج فقال لهم: "إنّ الإمام قد سار إلى ما عند الله فانظروا فيمن تولونه أموركهم"، فبينما أشياخ الموحدين في تلك الحال إذا بسائس الأسد قد أطلقه ومعلم الطير قد صقّر له، فقال الطير عند ذلك بلسانه النصر والتمكين لسيدنا الخليفة عبد المؤمن أمير المسلمين، وأما الأسد فإنّه لما أطلقه سائسه فرّ الناس منه وبقي عبد المؤمن بمكانه قاعدا لم يتحرك، فلما بصر به الأسد بصبص بين يديه فجرّ عبد المؤمن يده عليه وسكنه، فلما رأى الموحدون فعل الأسد وسمعوا كلام الطير اتفقوا على تقديم عبد المؤمن وقالوا ما على هذا نريد، وليس أحد أولى بخلافة الإمام المهدي من عبد المؤمن الذي ظهرت له هذه الكرامات (زرع، 1972، صفحة 184)، ويروي ابن عذارى عن رجل اسمه ابن حماد أنّه استاق في بعض الأيام شبل أسد صغير وأدخله إلى الخليفة في مجلسه، فأمر بحل الشبل من عقاله، فمشى الشبل بين الناس يخترق الصفوف حتى وصل إلى الخليفة فربض بين يديه وسكن لا يتحرك من موضعه، فعجب الناس من ذلك، وكان قد سبق إليه في ذلك المجلس زرزور بين يديه بأنواع من الكلام، فارتجل أبو علي الأشيري أبياتا من الشعر في صفة الحال بالمجلس المذكور وهي:

أنس الشبل ابتهاجا بالأسد ورأى شبيهه أيّسه فقصد

ودعا الطائر بالنصر له فقضى حقكم لما ورد

أنطق الخالق مخلوقاتَه بالشهادات فكل قد شهد
أنك القائم بالأمر له بعد ما طال على الناس الأسد
(عذارى، 1985، صفحة 47).

ولم تقتصر كرامات عبد المؤمن المزعومة على ترويض الأسود وتكليم الطير له ونطقها بأحقيته بالخلافة، فخیل عبد المؤمن
الفرس الأخضر یثب وثبة تقارب ثلاثین ذراعاً فكأنه أصبح فرساً طائراً، یروي هذا ابن القطان أثناء كلامه عن وقعه البحيرة سنة
524هـ في نواحي مراكش فيقول (القطان، 1989، صفحة 160): "إن حفيراً من تلك السواقي خندقاً عظيماً في السعة
ثلاثون ذراعاً اعترض لسيدنا الخليفة الأول في طريقه فوثب به فرسه، وكان فرساً أخضر فعجب الموحدون لسعة الخندق وقوة الوثبة
وثبات سيدنا الخليفة على السرج، و قيل إنه أعاد ذلك ثانية".

والناظر في هذه الكرامات یخلص إلى أنّ الموحدين قد اقتبسوها من سيرة وتاريخ الأنبياء، ثم جعلوها من كرامات خليفتهم
الأول عبد المؤمن بن علي، فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بشرت به الكتب والرسل وحمله البراق من مكة إلى المسجد الأقصى
وكلمه الحيوان والجماد، وموسى عليه السلام جعل له طريقاً يبساً في البحر فجازه آمناً من غير الحاجة إلى المراكب والسفن،
وعيسى عليه السلام أحى له الله الموتى وكلمهم.

وعبد المؤمن بن علي ملك كسائر الملوك المتغلبين، ما ملك إلا بسفك الدماء وتكفير المسلمين، و في هذا السياق قال
الإدریسی إنّ مراكش كان بها جامع بناه أميرها يوسف بن تاشفين، فلما تغلب عليها المصامدة وهم الموحدون تركوا الجامع عطلاً
مغلق الأبواب لا يرون الصلاة فيه، وصنعوا لأنفسهم مسجداً جامعاً يصلون فيه بعد أن نهبوا الأموال وسفكوا الدماء وباعوا الحرم،
كل ذلك بمذهب لهم يرون ذلك فيه حلالاً (الإدریسی، دون تاريخ، صفحة 234)، وهذه الأعمال كلها بقيادة عبد المؤمن بن
علي وأشياخ الموحدين، و يؤكد هذا رواية البيذق المعاصر لهذه الحوادث والذي يذكر أنّ مراكش لم يدخلها داخل ولم يخرج منها
خارج ثلاثة أيام، وأنّ الموحدين امتنعوا عن سكناها لامتناع ابن تومرت عن ذلك بحجة تشريق مساجدها عن القبلة، فهدموا
المساجد بفتاوى فقهاءهم، وقالوا إنّ هذا يطهرها، وضموا السبي إلى المخزن وابتيع النساء، ثم قسم عبد المؤمن أزقة المدينة بين أتباعه
(البيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دون تاريخ، صفحة 66)، فإذا تحققت هذه الوقائع بشهادة مؤرخ
الموحدين فحينها يصبح كلام المؤرخ المشرقي ابن القلانسي المتوفي سنة 555هـ (الذهبي، 1983، صفحة 288) الذي عاصر
عبد المؤمن بن علي شهادة على قدر كبير من الموضوعية ونصها (القلانسي، 1908، صفحة 293): "وعبد المؤمن بن علي
شرع في سفك الدماء وافتتاح البلاد المغربية بالسيف والقتل لمن بها من الرجال والحرم والأطفال ما شاعت به الأخبار وانتشر ذكره
في سائر الأقطار".

خاتمة:

بعد هذا العرض لبعض مناقب الخليفة الموحي الأول عبد المؤمن بن علي بروايات أغلبها موحدية يمكن أن نخلص إلى

النتائج التالية:

1. يعتبر عبد المؤمن بن علي الكومي المؤسس الحقيقي والخليفة الأول للدولة الموحدية في بلاد المغرب.

2. ادّعاء عبد المؤمن بن علي الكومي انتسابه إلى بيت النبوة الشريف تقليدا لشيخه محمد بن تومرت الذي ادّعى النسب الشريف والهداية، والهدف من هذه الدعوى إضفاء الشرعية الدينية على حكمه.
 3. عملت الدعاية الموحدية على توظيف الرؤى والأحلام توظيفا سياسيا، فقد نسبت لعبد المؤمن بن علي ولغيره من أقربائه الكثير منها، وجعلتها من المبشرات التي يُستدل بها على شرعية الدعوة الموحدية.
 4. استغلال كتب الحداث والكهانة السياسية ومنها كتاب الجفر الخرافي في التبشير بابن تومرت أولا وبعبد المؤمن من بعده كقادة مهديين يجب اتباعهما والخضوع لهما.
 5. وضع الأحاديث النبوية المبشرة بعبد المؤمن بن علي كخليفة للمسلمين.
 6. نسبة الكرامات وخوارق العادات لعبد المؤمن بن علي بهدف تعظيمه ورفعته إلى مقامات المقربين والأولياء.
- لقد حشا مؤرخو الدولة الموحدية كتبهم بسيل من الأخبار التي بدا فيها أثر الكذب والخرافة واضحا جليا ولم يتورعوا في نسبة كثير منها إلى زعمائهم وقادتهم وعلى رأسهم محمد بن تومرت أولا ثمّ عبد المؤمن بن علي من بعده، ولو ترفع هؤلاء المؤرخون وغيرهم ممن والا هم وصدّق بأخبارهم كلّها دون نقد ودافع عنها قديما وحديثا عن رواية هذه الأكاذيب وتصدى لدحضها وبيان زيفها لكان خيرا لعبد المؤمن بن علي خاصة ولل مصادر التاريخية الموحدية عامة وأنسب لجعلها في مكان أقرب للموضوعية منه للتحيز وتحريف الحقائق التاريخية ونشر الخرافات والأساطير.

التوصيات:

- ضرورة العودة على المصادر التاريخية وقراءتها بحس علمي نقدي.
- قراءة الحوادث التاريخية بموضوعية بعيدا عن أي تعصب.

المصادر والمراجع:

- ابن أبي زرع. (1972). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.
- ابن القطان. (1989). نظم الجمان لترتيب ما سلف من الزمان. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن القلانسي. (1908). ذيل تاريخ دمشق. بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين.
- ابن تومرت. (دون تاريخ). اعز ما يطلب. الرباط: مؤسسة الغني للنشر.
- ابن تومرت. (دون تاريخ). أعز ما يطلب. الرباط: مؤسسة الغني للنشر.
- ابن خلدون. (2000). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المجلد 6). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن خلدون. (2000). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المجلد 1). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن خلكان. (دون تاريخ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (المجلد 3). بيروت: دار صادر.
- ابن خلكان. (دون تاريخ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (المجلد 5). بيروت: دار صادر.
- ابن صاحب الصلاة. (1987). المن بالامامة. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن عذارى. (1985). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- ابن كثير. (1997). *البداية والنهاية* (المجلد 3). الجيزة مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- أبو حامد المقدسي. (1983). *رسالة في الرد على الرافضة*. بومباي: الدار السلفية.
- أحمد بن القاضي المكناسي. (1973). *جدوة الإقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس*. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.
- الإدريسي. (دون تاريخ). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق* (المجلد 1). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- البغدادى. (1995). *الفرق بين الفرق*. بيروت: المكتبة العصرية.
- البيذق. (1971). *المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب*. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.
- البيذق. (دون تاريخ). *أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين*. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.
- الذهبي. (1983). *سير أعلام النبلاء* (المجلد 20). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الزركشي. (1966). *تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية*. تونس: المكتبة العتيقة.
- المنور عواد. (مارس، 2020). *الكتابة التاريخية عند البيذق من خلال كتابه أخبار المهدي وبداية دولة الموحدين*. مجلة الحوار المتوسطي، 11(1).
- النويري. (2004). *نهایة الأرب في فنون الأدب* (المجلد 24). بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد الواحد المراكشي. (2006). *المعجب في تلخيص أخبار المغرب*. بيروت: المكتبة العصرية.
- عبد الواحد المراكشي. (2006). *المعجب في تلخيص أخبار المغرب*. بيروت: المكتبة العصرية.
- غادة بنت عبد الرحمان المسعود. (فبراير، 2024). *حدثان الدول بين الواقعية والخرافة من خلال مواقف خلفاء الدولة الأموية والعصر العباسي المبكر*. المجلة العلمية، 3.
- مجهول. (1979). *الحلل الموشية في الأخبار المراكشية*. الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.
- ياقوت الحموي. (1977). *معجم البلدان* (المجلد 3). بيروت: دار صادر.

References :

- Ibn Abī zar'. (1972). *al-Anīs al-Muṭrib brwḍ al-qirtās fī Akhbār mulūk al-Maghrib wa-tārīkh Madīnat Fās*. al-Rabāṭ : Dār al-Manṣūr lil-Ṭibā'ah wa-al-Wirāqah.
- Ibn al-Qaṭṭān. (1989). *naẓm al-jumān li-tartīb mā salaf min al-Zamān*. Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī.
- Ibn al-Qalānīsī. (1908). *Dhayl Tārīkh Dimashq*. Bayrūt : Maṭba'at al-Ābā' al-Yasū'īyīn.
- Ibn Tūmart. (Dawwin Tārīkh). *A'azz mā Yuṭlabu*. al-Rabāṭ : Mu'assasat al-Ghanī lil-Nashr.
- Ibn Tūmart. (Dawwin Tārīkh). *A'azz mā Yuṭlabu*. al-Rabāṭ : Mu'assasat al-Ghanī lil-Nashr.
- Ibn Khaldūn. (2000). *Kitāb al-'ibar wa-dīwān al-mubtada' wa-al-khabar fī Tārīkh al-'Arab wa-al-Barbar wa-man 'āsarahum min dhawī al-sha'n al-akbar* (al-mujallad 6). Bayrūt :
- Ibn Khaldūn. (2000). *Kitāb al-'ibar wa-dīwān al-mubtada' wa-al-khabar fī Tārīkh al-'Arab wa-al-Barbar wa-man 'āsarahum min dhawī al-sha'n al-akbar* (al-mujallad 1). Bayrūt : Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Ibn Khallikān. (Dawwin Tārīkh). *wafayāt al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān* (al-mujallad 3). Bayrūt : Dār Ṣādir.
- Ibn Khallikān. (Dawwin Tārīkh). *wafayāt al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān* (al-mujallad 3). Bayrūt : Dār Ṣādir.
- Ibn Khallikān. (Dawwin Tārīkh). *wafayāt al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān* (al-mujallad 5). Bayrūt : Dār Ṣādir.
- Ibn ṣāhib al-ṣalāh. (1987). *al-mn bi-al-imāmah*. Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī.
- Ibn 'dhārā. (1985). *al-Bayān al-Maghrib fī Akhbār al-Andalus wa-al-Maghrib Qism al-Muwaḥḥidīn*. Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī.
- Ibn Kathīr. (1997). *al-Bidāyah wa-al-nihāyah* (al-mujallad 3). al-Jīzah Miṣr : Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-I'lān.
- Abū Hāmid al-Maqdisī. (1983). *Risālat fī al-radd 'alā al-Rāfiḍah*. Būmbāy : al-Dār al-Salafiyyah..
- Aḥmad ibn al-Qāḍī al-Miknāsī. (1973). *Judhwat al-iqtibās fī dhikr min ḥalla min al-A'lām Madīnat Fās*. al-Rabāṭ : Dār al-Manṣūr lil-Ṭibā'ah wa-al-Wirāqah.
- al-Idrīsī. (Dawwin Tārīkh). *nzhtāmshtāq fī ikhtirāq al-Āfāq* (al-mujallad 1). al-Qāhirah : Maktabat al-Thaqāfah al-dīniyyah.
- al-Baghdādī. (1995). *al-firaq bayna al-firaq*. Bayrūt : al-Maktabah al-'Aṣriyyah.
- Albydhq. (1971). *al-Muqtabas min Kitāb al-ansāb fī ma'rifat al-aṣḥāb*. al-Rabāṭ : Dār al-Manṣūr lil-Ṭibā'ah wa-al-Wirāqah.



- Albydhq. (Dawwin Tārīkh). Akhbār al-Mahdī ibn Tūmart wa-bidāyat Dawlat al-Muwahhīdīn. al-Rabāt : Dār al-Manşūr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Wirāqah.
- al-Dhababī. (1983). Siyar A‘lām al-nubalā’ (al-mujallad 20). Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.
- al-Zarkashī. (1966). Tārīkh al-dawlatayn al-Muwahhīdīyah wālḥfşyh. Tūnis : al-Maktabah al-‘atīqah.
- al-Munawwar ‘Awwād. (Mārs, 2020). al-kitābah al-tārīkhīyah ‘inda albydhq min khilāl kitābihi Akhbār al-Mahdī wa-bidāyat Dawlat al-Muwahhīdīn. Majallat al-Ḥiwār al-Mutawassīṭī, 11 (1).
- al-Nuwayrī. (2004). nihāyat al-arab fī Funūn al-adab (al-mujallad 24). Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- ‘Abd al-Wāḥid al-Marrākushī. (2006). al-Mu‘jib fī Talkhīş aḥbār al-Maghrib. Bayrūt : al-Maktabah al-‘Aşrīyah.
- ‘Abd al-Wāḥid al-Marrākushī. (2006). al-Mu‘jib fī Talkhīş Akhbār al-Maghrib. Bayrūt : al-Maktabah al-‘Aşrīyah.
- Ghādah bint ‘Abd al-Raḥmān al-Mas‘ūd. (Fabrāyir, 2024). ḥdthān al-Duwal bayna al-wāqī‘īyah wa-al-khurāfah min khilāl Mawāqif Khulafā’ al-dawlah al-Umawīyah wa-al-‘aşr al-‘Abbāsī al-mubakkir. al-Majallah al-‘Ilmīyah, 3.
- Majhūl. (1979). al-Ḥulal al-mawshīyah fī al-akhbār al-Marrākushīyah. al-Dār al-Bayḍā’ : Dār al-Rashād al-ḥadīthah.
- Yāqūt al-Ḥamawī. (1977). Mu‘jam al-buldān (al-mujallad 3). Bayrūt : Dār Şādir.